٤٣ ـ باب إكرام
أهل بيت رسول اللَّه ﷺ وبيان فضلهم

قال اللَّه تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٣٣/٣٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ . [٢٢/٣٢]

٢٢٦ ـ وعن يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم ـ رضي اللَّه عنهم ـ فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول اللَّه ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلَّيت خلفه؛ لقد لقيت يا زَيْدُ خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ قال: يا ابن أخي واللَّه لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول اللَّه ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تُكَلِّفونِيهِ، ثم قال: قام رسول اللَّه ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين

مكة والمدينة، فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: « **أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب اللَّه فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به** »، فحثَّ على كتاب اللَّه ورغَّب فيه ثم قال: « **وأهل بيتي أذكِّركم اللَّه في أهل بيتي، أذكِّركم اللَّه في أهل بيتي** »، فقال له حصين: ومَنْ أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. رواه مسلم.

٢٢٧ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ عن أبي بكر الصديق ـ رضي اللَّه عنه ـ موقوفاً عليه أنه قال:«**أُرقُبُوا محمداً ﷺ في أهل بيته** ». رواه البخاري.

٤٤ ـ باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال اللَّه تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٣٩/٩].

٢٢٨ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ليلني منكم أولوا الأحلام والنُّهى، ثم الذين يلونهم** » ـ ثلاثاً ـ، « **وإياكم وهيشات الأسواق** ». رواه مسلم.

٢٢٩ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ـ يعني: في القبر ـ ثم يقول: « **أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟** »؛ فإذا أشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد. رواه البخاري.

٢٣٠ ـ عن سهل بن أبي حثمة الأنصاري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: انطلق عبداللّٰه بن سهل ومُحيّصة بن مسعود إلى خيبر وهي يومئذ صُلْحٌ؛ فتفرَّقا فأتى محيصة إلى عبداللّٰه بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلاً

فدفنه؛ ثم قدم المدينة؛ فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومُحيّصة وحُويّصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ؛ فذهب عبدالرحمن يتكلم فقال: « **كَبِّرْ كَبِّرْ** »، وهو أحدث القوم؛ فسكت؛ فتكلَّما؛ فقال: « أتحلفون وتستحقون قاتلكم؟ ». وذكر تمام الحديث. متفق عليه.

وقوله: « كبر كبر » معناه: يتكلم الأكبر.

٢٣١ ـ عن ابن عمر ـ رضي اللّٰه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: « **أراني في المنام أتسوَّك بسواك؛ فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر؛ فقيل لي: كبر، فدفعته إلى الأكبر منهما** ». رواه مسلم مسنداً، والبخاري تعليقاً.

٢٣٢ ـ وعن أبي موسى ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنّ من إجلال اللَّه تعالى إكرام ذي الشَّيْبَةِ المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المُقْسِط** ». حديث حسن، رواه أبو داود.

٢٣٣ ـ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ـ رضي اللّٰه عنهم ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا**». حديث صحيح، رواه أبو داود، والترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤٥ ـ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾. [١٨/ ٦٠ ـ ٦٦]

وقال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾. [١٨/ ٢٨]

٢٣٤ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال أبوبكر لعمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ بعد وفاة رسول اللّٰه ﷺ: انطلق

بنا إلى أم أيمن ـ رضي اللَّه عنها ـ نزورها كما كان رسول اللَّه ﷺ يزورها، فلما انتهيا إليها بكت فقالا لها: ما يبكيك أما تعلمين أنّ ما عند اللَّه خير لرسول اللَّه ﷺ فقالت: إني لا أبكي أني لا أعلم أن ما عند اللَّه تعالى خير لرسول اللَّه ﷺ ولكن أبكي أنّ الوحي قد انقطع من السماء فهيّجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها. رواه مسلم.

٢٣٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ: « **إنّ رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد اللَّه تعالى على مَدْرَجَتِهِ ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال أريد أخاً لي في هذه القرية. هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في اللَّه تعالى، قال: فإني رسول اللَّه إليك بأنّ اللَّه قد أحبك كما أحببته فيه** ». رواه مسلم.

٢٣٦ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك**

إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة ». متفق عليه.

٢٣٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: « **الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** ». رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

٢٣٨ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**المرء مع من أحبَّ** ». متفق عليه.

وفي رواية: قال: قيل للنبي ﷺ: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال: «**المرء مع من أحبَّ** ».

٢٣٩ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ أن أعرابيًّا قال لرسول اللَّه ﷺ متى الساعة؟ قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما أعددت لها؟** »، قال: حب اللَّه ورسوله، قال: « **أنت مع من أحببت** ». متفق عليه.

٢٤٠ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي وقال: « **لا**

تنسانا يا أُخَيَّ من دعائك »، فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.

وفي رواية: وقال: « **أشركنا يا أخي في دعائك** ».

حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤١ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: كان النبي ﷺ يزور قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين. متفق عليه.

obeikandl.com

٤٦ ـ باب فضل الحب في اللَّه والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه، أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال اللَّه تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾. [٤٨/٢٩]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾. [٥٩/٩]

٢٤٢ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **ثلاث من كُنَّ فيه وجد بِهِنَّ حلاوة الإيمان: أن يكون اللَّه ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا للَّه، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه اللَّه منه كما يكره أن يقذف في النار**». متفق عليه.

٢٤٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **سبعة يظلّهم اللَّه في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمام عادل، وشابٌ نشأ في عبادة اللَّه عز وجل، ورجل قلبه معلّقٌ بالمساجد، ورجلان تحابّا في اللَّه اجتمعا**

عليه وتفرَّقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات حُسْنٍ وجمال فقال: إني أخاف اللَّه، ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر اللَّه خالياً ففاضت عيناه ». متفق عليه.

٢٤٤ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إن اللَّه تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أُظِلُّهُم في ظِلِّي يوم لا ظِلَّ إلا ظلِّي** ». رواه مسلم.

٢٤٥ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلاَ أدُلُّكُم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم** ». رواه مسلم.

٢٤٦ ـ وعن البراء بن عازب ـ رضي اللَّه عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: « **لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا منافق، من أحبَّهم أحبه اللَّه، ومن أبغضهم أبغضه اللَّه** ». متفق عليه.

٢٤٧ ـ وعن معاذ ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: « **قال اللَّه عز وجل: المتحابون في جلالي لهم**

منابر من نور يَغْبِطُهُم النبيون والشهداء ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٨ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ أنّ رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل به فقال: يا رسول اللَّه إني لأُحِبُّ هذا، فقال له النبي ﷺ: « **أأعلمته؟**»، قال لا: قال: «**أعلمه**»؛ فلحقه؛ فقال: إني أحبك في اللَّه، فقال: أحبك اللَّه الذي أحببتني له. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

(اقرأ: ٢٣٥).

obeikandl.com

٤٧ ـ باب علامات حب اللَّه تعالى للعبد والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال اللَّه تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾. [٣/ ٣١]

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾. [٥/ ٥٤]

٢٤٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللّٰه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **إذا أحب اللَّه تعالى العبد نادى جبريل: إنّ اللَّه تعالى يحب فلاناً فأحْبِبْهُ، فيحبه جبريل فينادي في أهل السماء: إن اللَّه يحب فلاناً فأحبوه؛ فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض** ». متفق عليه.

٢٥٠ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ أن رسول اللَّه ﷺ بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال: « **سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟**»؛ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول اللَّه: « **أخبروه أنّ اللَّه تعالى يحبه** ». متفق عليه. (اقرأ: ٦٢)

٤٨ـ باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٥٨/٣٣]

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ ﴾ [٩، ١٠/٩٣]

٢٥١ ـ وعن جندب بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة**

اللَّه؛ فلا يطلبنكم اللَّه من ذمته بشيء؛ فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يَكُبُّهُ على وجهه في نار جهنم ». رواه مسلم.

(اقرأ: ٦٢)

٤٩ ـ باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى اللَّه تعالى

قال اللَّه تعالى: ﴿ **فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ** ﴾. [٩/٥]

٢٥٢ ـ عن طارق بن أُشَيْم ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **من قال لا إله إلا اللَّه وكَفَرَ بما يُعْبَدُ من دون اللَّه حَرُمَ ماله ودمه، وحسابه على اللَّه تعالى** ». رواه مسلم.

٢٥٣ ـ وعن المقداد بن الأسود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قلت لرسول اللَّه ﷺ: أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت للّه، أأقتله يا رسول

اللَّه بعد أن قالها؟ فقال: « **لا تقتله** »، فقلت: يا رسول اللَّه! قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها؟ فقال: « **لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال** ». متفق عليه.

ومعنى « إنه بمنزلتك »: أي معصوم الدم، محكوم بإسلامه، ومعنى « إنك بمنزلته »: أي مباح الدم بالقصاص لورثته لا أنه بمنزلته في الكفر، واللَّه أعلم.

٢٥٤ ـ وعن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول: إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول اللَّه ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمَّنَّاه وقرَّبناه، وليس لنا من سريرته شيء، اللَّه يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نَأْمَنْهُ ولم نصدِّقه وإن قال إنّ سريرته حسنة. رواه البخاري.

٥٠ ـ باب الخوف

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾. [٢/ ٤٠]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾. [٨٥/ ١٢]

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴿١٠٤﴾ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾. [١١/ ١٠٢ ـ ١٠٦]

وقال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ ﴾. [٣/ ٢٨]

وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾. [٨٠/ ٣٤ ـ ٣٧]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ

كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾.[٢٢/ ١ ـ٢]

وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [٥٥/ ٤٦]

وقال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ . [٥٢/ ٢٥ ـ٢٨]، والآيات في الباب كثيرة جدّاً.

٢٥٥ ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل يوضع في أَخْمَص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وأنه لأهونهم عذاباً** ». متفق عليه.

٢٥٦ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللّه عنهما ـ أن رسول اللّه ﷺ قال: «**يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه** ». متفق عليه.

٢٥٧ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: خطبنا رسول اللَّه ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قطّ فقال: « **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً** »؛ فغطى أصحاب رسول اللَّه ﷺ وجوههم ولهم خَنِينٌ. متفق عليه.

٢٥٨ ـ وعن أبي برزة الأسلمي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه** ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٥٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة اللَّه غالية، ألا إنّ سلعة اللَّه الجنة**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٢٦٠ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **يحشر الناس يوم القيامة**

حفاةً عراةً غرلاً »، قلت: يا رسول اللَّه! الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: « **يا عائشة! الأمر أشد من أن يُهِمَّهم ذلك** ».

وفي رواية: « **الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض** ». متفق عليه.

(اقرأ: ٩١).

obeikandl.com

٥١ ـ باب الرجاء

قال اللَّه تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾. [٣٩/٥٣]

وقال تعالى: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾. [٣٤/١٧]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾. [٢٠/٤٨]

وقال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ﴾. [٧/١٥٦]

٢٦١ ـ وعن عبادة بن الصامت ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من شهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّ عيسى عبد اللَّه ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حقٌّ والنار حقٌّ، أدخله اللَّه الجنة على ما كان من العمل** ». متفق عليه.

٢٦٢ ـ وعن أبي ذر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: « **يقول اللَّه عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرَّب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرَّب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة** ». رواه مسلم.

٢٦٣ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: « **يا معاذ** »، قال: لبيك يا رسول اللَّه وسعديك، قال: « **يا معاذ**»، قال: لبيك يا رسول اللَّه وسعديك، قال: « **يا معاذ** » قال: لبيك يا رسول اللَّه وسعديك، ثلاثاً، قال: « **ما من عبد يشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمداً عبده ورسوله صِدقاً من قلبه إلاَّ حرَّمه اللَّه على النار** »، قال: يا رسول اللَّه أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: « **إذاً يتكلوا** »؛ فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً. متفق عليه.

٢٦٤ ـ وعن عِتبان بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ في حديثه الطويل ـ قال: فقال رجل: ما فعل مالك لا أراه! فقال رجل: ذلك منافق لا يحب اللَّه ورسوله فقال رسول اللَّه ﷺ: « **لا تقل ذلك، ألا تراه قال: لا إله إلا اللَّه؛ يبتغي بذلك وجه اللَّه تعالى** »، فقال: اللَّه ورسوله أعلم، أما نحن فواللَّه ما نرى ودّه ولا حديثه إلا إلى المنافقين! فقال رسول اللَّه ﷺ: « **فإن اللَّه قد حرَّم على النار من قال: لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه** ». متفق عليه.

٢٦٥ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قدم رسول اللَّه ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبيًّا في السبي أخذته فألزقته ببطنها فأرضعته؛ فقال رسول اللَّه ﷺ: « **أترون هذه المرأة طارحةً ولدها في النار؟** »، قلنا: لا واللَّه، فقال: « **اللَّه أرحم بعباده من هذه بولدها** ». متفق عليه.

٢٦٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لما خلق اللَّه الخلق كتب في كتاب، فهو**

عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي »، وفي رواية: « **غلبت غضبي** »، وفي رواية: « **سبقت غضبي** ». متفق عليه.

٢٦٧ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب اللَّه بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون اللَّه تعالى فيغفر لهم** ». رواه مسلم.

٢٦٨ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **مَثَلُ الصلوات الخمس؛ كمثل نهر جارٍ غَمْرٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات** ». رواه مسلم.

٢٦٩ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون باللَّه شيئاً إلا شفَّعهُمُ اللَّه فيه** ». رواه مسلم.

٢٧٠ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **يُدْنَى المؤمنُ يوم القيامة من ربّه حتى يضع كَنَفَهُ عليه؛ فيقرّرُهُ بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: رب**

أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم؛ فيعطى صحيفة حسناته ». متفق عليه.

٢٧١ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ أنّ رجلاً أصاب من امرأة قُبْلَةً فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل اللَّه تعالى: ﴿ **وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ** ﴾، فقال الرجل: إِلِيَ هذا يا رسول اللَّه؟ قال: «**لجميع أمتي كلهم** ». متفق عليه.

٢٧٢ ـ وعن أبي موسى ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **إن اللَّه تعالى يبسُطُ يده بالليل ليتوب مُسيءُ النهار، ويبسُطُ يديه بالنهار ليتوب مُسيءُ الليل حتى تطلع الشمس من مغرِبِها** ». رواه مسلم.

(اقرأ: ٩٢).

٥٢ ـ باب فضل الرجاء

قال اللَّه تعالى إخباراً عن العبد الصالح: ﴿ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ** ﴾. [٤٠/٤٤ ـ ٤٥]

٢٧٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «**قال اللَّه عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكُرُني** ». متفق عليه.

٢٧٤ ـ وعن جابر بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنه سمع رسول اللَّه ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: « **لا يموتَنَّ أحدُكُم إلا وهو يحسن الظَّنَّ باللَّه عز وجل** ». رواه مسلم.

٢٧٥ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**قال اللَّه تعالى: يا ابن آدم إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عَنَانَ السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقُراب**

الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقُرَابها مغفرة ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٥٣ ـ باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعلم أن المختار للعبد في حال صحته أن يكون خائفاً راجياً ويكون خوفه ورجاؤه سواءً وفي حال المرض يمحَّض الرجاء؛ وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك متظاهرة على ذلك.

قال اللَّه تعالى: ﴿ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾.[٩٩/٧]

وقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾. [٨٧/١٢]

وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ﴾ [١٠٦/٣]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾.[١٦٧/٧]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ . [٨٢/١٣ ـ ١٤]

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [١٠١/٦ ـ ٩]

والآيات في هذا المعنى كثيرة؛ فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مقترنتين أو آيات أو آية.

٢٧٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **لو يعلم المؤمن ما عند اللَّه من العقوبة ما طمع بجنته أحدٌ، ولو يعلم الكافر ما عند اللَّه من الرحمة ما قنط من جنته أحد** ». رواه مسلم.

٢٧٧ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شِراك نعله والنار مثل ذلك** ». رواه البخاري.

٥٤ ـ باب فضل البكاء من خشية اللَّه تعالى وشوقاً إليه

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾. [١٧/١٠٩]

وقال تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾. [٥٣/٥٩]

٢٧٨ ـ وعن أبي مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال لي النبي ﷺ: « **اقرأ عليّ القرآن** »، قلت: يا رسول اللَّه! أقرأ عليك، وعليك أُنزل؟ قال: « **إني أحب أن أسمعه من غيري** »، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾. قال: « **حسبك الآن**»؛ فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه.

٢٧٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا يلج النار رجل بكى من خشية اللَّه حتى يعود اللبن في الضَّرْع، ولا يجتمع غُبارٌ في سبيل**

اللَّه ودُخانُ جهنم ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٢٨٠ ـ وعن عبد اللَّه بن الشخير ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: أتيت رسول اللَّه ﷺ وهو يصلي ولجوفه أَزِيزٌ كأزيز المِرْجَل من البكاء. رواه أبو داود، والترمذي في الشمائل بإسناد صحيح.

٢٨١ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ لأُبَي بن كعب رضي اللَّه عنه: « **إنّ اللَّه عز وجل أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا** »، قال: وسمَّاني، قال: « **نعم** » فبكى أُبيٌّ. متفق عليه.

٢٨٢ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: لما اشتد برسول اللَّه ﷺ وجعُهُ قيل له في الصلاة: قال:«**مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس** »؛ فقالت عائشة رضي اللَّه عنها: إنّ أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن غلبه البكاء، فقال: «**مروه فليصلِّ** »، وفي رواية عن

عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: قلت: إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء. متفق عليه.

٢٨٣ ـ وعن أبي أمامة الباهلي ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**ليس شيء أحب إلى اللَّه تعالى من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية اللَّه، وقطرة دمٍ تُهَرَقُ في سبيل اللَّه، وأما الآثران: فأثر في سبيل اللَّه تعالى، وأثر في فريضة من فرائض اللَّه تعالى**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(اقرأ: ١٠٦ و ٢٤٣ و ٢٥٧).

obeikandl.com

٥٥ ـ باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها

قال اللَّه تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾. [١٠/ ٢٤]

وقال تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾. [١٠١/ ٤٥ ـ ٤٦]

وقال تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾.[٢٠/٥٧]

وقال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾.[١٤/٣]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ ﴾.[٥/٣٥]

وقال تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾.[١٠٢/١ ـ ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٩/٦٤] والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

٢٨٤ ـ عن عمر بن عوف الأنصاري ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال للأنصار: « **أبشروا وأمِّلُوا ما يسُرُّكُم؛ فواللّه ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تُبسط الدنيا عليكم كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم؛ فتنافسوها كما تنافسوها؛ فتهلككم كما أهلكتهم** ». متفق عليه.

٢٨٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جلس رسول اللَّه ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال: «**إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يُفتحُ عليكم من زهرة الدنيا وزينتها**». متفق عليه.

٢٨٦ ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إن الدنيا حُلْوَة خَضِرَةٌ، وإن اللَّه تعالى مُستخلِفُكُم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء**». رواه مسلم.

٢٨٧ ـ وعن رسول اللَّه ﷺ قال: « **يتبع الميتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ، ومالُهُ، وعملُهُ؛ فيرجع اثنان ويبقى واحد: يرجع أهله وماله ويبقى عمله** ». متفق عليه.

٢٨٨ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **يُؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيُصبغ في النار صَبْغَةً ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مربك نعيم قط؟ فيقول: لا واللَّه يا رب، ويؤتي بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيُصبغُ صَبْغَةً في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا واللَّه ما مر بي بُؤْسٌ قطُّ ولا رأيت شدة قط** ». رواه مسلم.

٢٨٩ ـ وعن المستورد بن شداد ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أُصْبُعَهُ في اليم فلينظر بمَ يرجع** ». رواه مسلم.

٢٩٠ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ مر بالسوق والناس كَنَفَتَيْهِ فمرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ ميت فتناوله فأخذ بأُذُنِه ثم قال: « **أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟** »، فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ ثم قال: « **أتحبون أنه لكم؟** »، قالوا: واللَّه لو كان حيًّا كان عيباً إنه أسكُّ فكيف وهو ميت! فقال: « **فواللَّه للدنيا أهون على اللَّه من هذا عليكم**». رواه مسلم.

٢٩١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن رسول اللَّه ﷺ قال: « **لو كان لي مثل أُحُد ذهباً لسرَّني أن لا تمرّ عليّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيء إلا شيء أرصدُهُ لدينٍ** ». متفق عليه.

٢٩٢ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجَدْرُ أن لا تَزْدَرُوا نعمة اللَّه عليكم** ». متفق عليه.

٢٩٣ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: « **تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أُعْطِيَ رضي وإن لم يعط لم يرض** ». رواه البخاري.

٢٩٤ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**». رواه مسلم.

٢٩٥ ـ وعن سهل بن سعد الساعدي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه دُلَّني على عمل إذا عملته أحبني اللَّه وأحبني الناس، فقال: « **ازهد في الدنيا يُحبَّك اللَّه، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**». حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره.

٢٩٦ ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: ذكر عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ ما أصاب الناس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدَّقَلِ ما يملأ به بطنه. رواه مسلم.

٢٩٧ ـ وعن عمرو بن الحارث ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: ما ترك رسول اللَّه ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً، ولا عبداً ولا أمةً، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة. رواه البخاري.

٢٩٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر اللَّه تعالى وما والاه وعالماً ومتعلماً** ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٢٩٩ ـ وعن كعب بن عياض ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٠٠ ـ وعن عبد اللَّه بن الشخير ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿ **أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١** ﴾ قال: « **يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم**

من مالك إلا ما أكلت؛ فأفنيت، أو لبست؛ فأبليت، أو تصدقت؛ فأمضيت؟! ». رواه مسلم.

٣٠١ ـ وعن كعب بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه** ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٠٢ ـ وعن أسامة بن زيد ـ رضي اللَّه عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «**قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجَدِّ محبوسون غير أن أصحاب النار قد أُمِرَ بهم إلى النار** ». متفق عليه.

٣٠٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لَبيدٍ: ألا كل شيء ما خلا اللَّه باطل** ». متفق عليه.

٥٦ ـ باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [١٩/٥٩ ـ ٦٠]

وقال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ۝٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ﴾ [٢٨/٧٩ ـ ٨٠]

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾ [١٠٢/٨]

وقال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ ﴾، [١٧/١٨] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٣٠٤ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبِضَ. متفق عليه.

٣٠٥ ـ وعن عروة عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ أنها كانت تقول: واللَّه يا ابن أختي إن كنا ننظر إلى الهلال ثم الهلال: ثلاثة أهلّة في شهرين، وما أُوقِدَ في أبيات رسول اللَّه ﷺ نار، قلتُ: يا خالة؛ فما كان يُعَيشُكُم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء؛ إلا أنه قد كان لرسول اللَّه ﷺ جيرانٌ من الأنصار، وكانت لهم منايح، وكانوا يرسلون إلى رسول اللَّه ﷺ من ألبانها فيسقينا. متفق عليه.

٣٠٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: خرج رسول اللَّه ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا بأبي بكر

وعمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ فقال: « **ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟** »، قالا: الجوع يا رسول اللَّه!، قال: « **وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما، قُومَا** ». فقاما معه؛ فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً؛ فقال لها رسول اللَّه ﷺ: « **أين فلان؟** »، قالت: ذهب يستعذب لنا الماء؛ إذ جاء الأنصاري؛ فنظر إلى رسول اللَّه ﷺ وصاحبيه ثم قال: الحمد للّه ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني، فانطلق فجاءهم بِعِذْقٍ فيه بُسْرٌ، وتمر، ورُطَبٌ، فقال: كلوا وأخذ المدية، فقال له رسول اللَّه ﷺ: « **إياك والحلوب** »؛ فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول اللَّه ﷺ لأبي بكر وعمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ: « **والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم** ». رواه مسلم.

٣٠٧ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: أخرجت لنا عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ كساءً وإزاراً غليظاً، قالت: قبض رسول اللَّه ﷺ في هذين. متفق عليه.

٣٠٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهم اجعل رزق آل محمد قُوتاً**». متفق عليه.

٣٠٩ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: «تُوُفِّي رسول اللَّه ﷺ ودرعُهُ مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير». متفق عليه.

٣١٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن تُرَى عورَتُهُ». رواه البخاري.

٣١١ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: «كان فِرَاش رسول اللَّه ﷺ من أُدْمٍ حشوه لِيفٌ». رواه البخاري.

٣١٢ ـ وعن أبي أمامة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يا ابن آدم: إنك أن تبذل الفضل خير لك، وأن تمسكه شر لك، ولا تلام على كَفَافٍ وابدأ بمن تعول**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣١٣ ـ عن عمران بن حصين ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «**خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»، قال عمران: فما أدري، قال النبي ﷺ مرتين أو ثلاثاً: «**ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِّمَنُ**».متفق عليه.

٣١٤ ـ وعن عبيد اللَّه بن محصن الأنصاري الخطمي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من أصبح منكم آمناً في سربه معافىً في جسده،**

عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٣١٥ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **لقد أفلح من أسلم، وكان رزقه كفافاً وقنَّعه اللَّه بما آتاه** ». رواه مسلم.

٣١٦ ـ وعن أبي أمامة الأنصاري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: ذكر أصحاب رسول اللَّه ﷺ يوماً عنده الدنيا، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **ألا تسمعون؟ ألا تسمعون؟ إن البَذَاذَةَ من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان** »، يعني: التَّقَحُّل. رواه أبو داود.

اقرأ: (٢٩٧).

٥٧ ـ باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾.[٦/١١]

وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ .[٢/٢٧٣]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾.[٢٥/٦٧]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ [٥١/٥٦ ـ٥٧]

٣١٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **ليس الغِنَى عن كثرة العَرَضِ ولكن الغنى غنى النفس** ». متفق عليه.

٣١٨ ـ وعن حكيم بن حزام ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سألت رسول اللَّه ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: « **يا حكيم إن هذا المال خَضِرٌ حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بُورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع: واليد العليا خير من اليد السفلى**»، قال حكيم: فقلت: يا رسول اللَّه! والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً؛ ثم إنّ عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله، فقال: « يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قسمه اللَّه له في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه »؛ فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد النبي ﷺ حتى تُوُفِّي. متفق عليه.

٣١٩ ـ وعن عمرو بن تَغْلِب ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ أتي بمال أو سبي؛ فقسَّمه فأعطى رجالاً

وترك رجالاً، فبلغه أن الذين ترك عَتَبُوا؛ فحمد اللَّه ثم أثنى عليه ثم قال: « **أما بعد؛ فو اللَّه إني لأعطي الرجل وأدعُ الرجل، والذي أدع أحب إليّ من الذي أُعطي، ولكني إنما أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وَأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل اللَّه في قلوبهم من الغنى والخير، منهم عمرو بن تغلب** »، قال عمرو بن تغلب: فو اللَّه ما أحب أن لي بكلمة رسول اللَّه ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. رواه البخاري.

٣٢٠ ـ وعن حكيم بن حزام ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: « **اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنىً، ومن يستعفف يُعفَّه اللَّه، ومن يستغن يغنه اللَّه**». متفق عليه.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخصر.

٣٢١ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنا عند رسول اللَّه ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال: « **ألا تبايعون رسول اللَّه** ﷺ »، وكنا

حديثي عهد ببيعةٍ فقلنا: قد بايعناك يا رسول اللَّه، ثم قال: « **ألا تبايعون رسول اللَّه** »، فبسطنا أيدينا، وقلنا: قد بايعناك يا رسول اللَّه فَعَلاَمَ نبايعك؟ قال: « **أن تعبدوا اللَّه، ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا اللَّه** »، وأسرَّ كلمة خفيفة، « **ولا تسألوا الناس شيئاً** »؛ فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سَوْطُ أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه. رواه مسلم.

٣٢٢ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: « **لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى اللَّه تعالى وليس في وجهه مُزْعَةُ لحم** ». متفق عليه.

٣٢٣ ـ عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لن تَسُدَّ فاقته، ومن أنزلها باللّٰه فيوشك اللَّه له برزق عاجل أو آجل** ». رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

٣٢٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من سأل الناس تَكَثُّراً فإنما يسأل جمراً فليستقلَّ أو ليستكثر**». رواه مسلم.

٣٢٥ ـ وعن ثوبان ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من تكفَّل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفَّلُ له بالجنة؟** » فقلت: أنا؛ فكان لا يسأل أحداً شيئاً. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٢٦ ـ وعن قبيصة بن المخارق ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: تحمَّلت حَمَالَةً فأتيت رسول اللَّه ﷺ أسأل فيها فقال: « **أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها** »، ثم قال: «**يا قبيصة! إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل تحمَّل حَمَالَةً فحلَّت له المسألة حتى يصيب ثم يُمسِكُ، ورجل أصابته جائِحَةٌ أجتاحت ماله فحلَّت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش** » أو قال: « **سِدَاداً من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجَى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش**

أو قال: سداداً من عيش، فما سواهنَّ من المسألة يا قبيصة سُحْتٌ يأكلها صاحبها سحتاً ». رواه مسلم.

٥٨ ـ باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٣٢٧ ـ وعن سالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن أبيه عبد اللَّه بن عمر، عن عمر ـ رضي اللَّه عنهم ـ قال: كان رسول اللَّه ﷺ يعطيني العطاء، فأقول: اعطه من هو أفقر إليه مني، فقال: « **خُذْهُ؛ إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مُشْرِفٍ ولا سائل فخذه فتموَّله فإن شئت كله وإن شئت تصدَّق به ومالا فلا تتبعه نفسك** »، قال سالم: فكان عبد اللَّه لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه. متفق عليه.

٥٩ ـ باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال اللَّه تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ﴾ [٦٢/ ١٠]

٣٢٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لأن يحتطب أحدكم حُزْمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه**». متفق عليه.

٣٢٩ ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **كان زكريا عليه السلام نجاراً**». رواه مسلم.

٣٣٠ ـ وعن المقداد بن معديكرب ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**ما أكل أحد طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي اللَّه داود ﷺ كان يأكل من عمل يده** ». رواه البخاري.

٦٠ ـ باب الكرم والجود والإنفاق
في وجوه الخير ثقة باللَّه تعالى

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾. [٣٤/٣٩]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾. [٢/٢٧٢]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾. [٢/٢٧٣]

٣٣١ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه اللَّه مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه اللَّه حكمة فهو يقضي بها ويعلمها** ». متفق عليه.

٣٣٢ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله** »، قالوا: يا رسول اللَّه! ما منا

أحد إلا ماله أحبُّ إليه، قال: « **فإن ماله ما قدَّم ومال وارثه ما أخَّر** ». رواه البخاري.

٣٣٣ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: ما سئل رسول اللَّه ﷺ شيئاً قط فقال: « **لا** ». متفق عليه.

٣٣٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللَّهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللَّهم أعط ممسكاً تلفاً** ». متفق عليه.

٣٣٥ ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **قال اللَّه تعالى: أنفق يا ابن آدم يُنفقُ عليك** ». متفق عليه.

٣٣٦ ـ وعن جبير بن مطعم ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه قال: بينما هو يسير مع النبي ﷺ مَقْفَلَهُ من حنين فعلقه الأعراب يسألونه حتى اضطرُّوه إلى سَمُرَةٍ؛ فخطفت رداءه؛ فوقف النبي ﷺ فقال: « **أعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العِضَاهِ نَعَماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذَّاباً ولا جباناً** ». رواه البخاري.

٣٣٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **ما نقصت صدقة من مال، وما زاد اللّٰه عبداً بعفو إلاّ عِزَّاً، وما تواضع أحد للّٰه إلا رفعه اللَّه عز وجل** ». رواه مسلم.

٣٣٨ ـ وعن أبي كبشة الأنماري ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ثلاثة أقسم عليهن، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظُلِمَ عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده اللَّه عزَّاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح اللَّه عليه باب فقر ـ أو كلمة نحوها ـ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه قال: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه اللَّه مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه، ويعلم للّٰه فيه حقاً؛ فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه اللَّه علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان؛ فهو بنيَّته؛ فأجرهما سواء، وعبد رزقه اللَّه مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم للّٰه فيه**

حقّاً فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه اللّه مالاً ولا علماً فهو يقول لو أنّ لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيَّته فوزرهما سواء ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٣٩ ـ وعن عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ أنهم ذبحوا شاةً فقال النبي ﷺ: «**ما بقي منها** »، قالت: ما بقي منها إلا كتفها، قال: « **بقي كلها غير كتفها**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٤٠ ـ وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ رضي اللّه عنهما ـ قالت: قال لي رسول اللّه ﷺ: « **لا توكي فيوكى اللّه عليك** ».

وفي رواية: « **أنفقي أو انفحي أو انضحي ولا تحصي فيحصي اللّه عليك، ولا توعي فيوعى اللّه عليك** ». متفق عليه.

٣٤١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلانٍ فتنحَّى ذلك**

السحاب؛ فأفرغ ماءه في حرَّة، فإذا شَرْجَةٌ من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبَّع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته فقال له: يا عبد اللَّه ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبداللَّه لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ فقال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدَّق بثُلُثه وآكل أنا وعيالي ثُلُثاً وأردّ فيها ثُلُثه ».

رواه مسلم.

(اقرأ: ٣١٢، ٩١)

٦١ ـ باب النهي عن البخل والشح

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ ﴾. [٨/٩٢ ـ ١١]

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ ﴾ . [٥٩/٩]

٣٤٢ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشُّحّ فإن الشُّحَّ أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم** ». رواه مسلم.

٦٢ ـ باب الإيثار والمواساة

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .[٥٩/٩]

وقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ ﴾ . [٦٧/٨] إلى آخر الآيات.

٣٤٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم

أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، فقال النبي ﷺ: « **من يضيف هذا الليلة؟** »، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول اللَّه! فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول اللَّه ﷺ.

وفي رواية: قال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صبياني، قال: فعلِّليهم بشيء، وإذا أرادوا العشاء فنوِّميهم، وإذا دخل ضيفنا فاطفئي السِّرَاج وأريه أنا نأكل، فقعدوا، وأكل الضيف وباتا طاويين، فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: « **لقد عجب اللَّه من صنيعكما بضيفكما الليلة** ». متفق عليه.

٣٤٤ ـ وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة** ». متفق عليه.

٣٤٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على

راحلة له؛ فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول اللَّه ﷺ: « **من كان معه فضل ظهرٍ فَلْيَعُد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له** »؛ فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا في فضل. رواه مسلم.

٣٤٦ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضي اللّه عنه ـ أن امرأة جاءت إلى رسول اللّه بِبُرْدَةٍ منسوجة؛ فقالت: نسجتها لأكسوكها، فأخذها النبي صلى اللّه عليه وسلم محتاجاً إليها؛ فخرج إلينا وإنَّها إزاره، فقال فلان: اكسنيها ما أحسنها! فقال: «**نعم** »، فجلس النبي صلى اللّه عليه وسلم في المجلس، ثم رجع فطواها؛ ثم أرسل بها إليه؛ فقال له القوم: ما أحسنت! لبسها النبي صلى اللّه عليه وسلم محتاجاً إليها، ثم سألتَه وعلمت أنه لا يردُّ سائلاً؛ فقال: واللّه ما سألته لألبسها؛ إنما سألته لتكون كفني، قال سهل: فكانت كفنه. رواه البخاري.

٣٤٧ ـ وعن أبي موسى ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إنّ الأشعريِّين إذا أرملوا في الغزو أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحدٍ ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسَّويَّة فهم مني وأنا منهم** ». متفق عليه.

obeikandl.com

٦٣ ـ باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال اللَّه تعالى:

﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ [٢٦/٨٣]

٣٤٨ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ أُتِيَ بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «**أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟** »، فقال الغلام: لا واللَّه يا رسول اللَّه، لا أوثر بنصيبي منك أحداً، فتلَّه رسول اللَّه ﷺ في يده. متفق عليه.

٦٤ ـ باب فضل الغَنِيِّ الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال اللَّه تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾.[٩٢/٥ ـ ٧]

وقال تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ . [٩٢/١٧ ـ ٢١]

وقال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ . [٢/٢٧١]

وقال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾.[٣/٩٢]،

والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة.

٣٤٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول اللَّه ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدُّثُور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال: « **وما ذاك؟**»، فقالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من**

سبقكم وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ »، قالوا: بلى يا رسول اللَّه!، قال: « **تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة** »؛ فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول اللَّه ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: « **ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء** ». متفق عليه.

(اقرأ: ٣٣١).

٦٥ ـ باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال اللَّه تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [٣/١٨٥]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ . [٣١/٣٤]

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾. [١٦/٦١]

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ . [٦٣/٩ ـ ١١]

وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى

ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾.[٢٣/ ٩٩ ـ ١١٥]

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ

﴿ فَسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾. [١٦/٥٧] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٣٥٠ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: أخذ رسول اللَّه ﷺ بمنكبي فقال: « **كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** »، وكان ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك. رواه البخاري.

٣٥١ ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده** ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: « **يبيت ثلاث ليالٍ** »، قال ابن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول اللَّه ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي.

٣٥٢ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: خطَّ النبي ﷺ خطًّا مربعاً، وخطّ خطًّا في الوسط خارجاً منه، وخطّ خططاً صغاراً إلى هذا الذي في

الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال: « **هذا الإنسان، وهذا أجله محيطاً به ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض: فإن أخطاه هذا نهشه هذا وإن أخطاه هذا نهشه هذا** ». رواه البخاري.

(اقرأ: ٦١)

٦٦ ـ باب الورع وترك الشبهات

قال اللَّه تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ** ﴾ [١٥/٢٤]

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾** ﴾.[١٤/٨٩]

٣٥٣ ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إن الحلال بيّن وإن الحرام بيِّن، وبينهما مُشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي**

يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حِمىً، ألا وإن حِمَى اللَّه محارمه، ألا وإن في الجسد مُضْغَةً إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؟ ألا وهي القلب». متفق عليه.

٣٥٤ ـ وعن النواس بن سمعان ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**البرُّ حُسنُ الخلق، والإثمُ ما حاك في نفسك وكرهت أن يطَّلع عليه الناس**». رواه مسلم.

٣٥٥ ـ وعن عُقبة بن الحارث ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه تزوَّج ابنةً لأبي إهاب ابن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي قد تزوج بها، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول اللَّه ﷺ بالمدينة؛ فسأله فقال رسول اللَّه ﷺ: «**كيف وقد قيل؟**» ففارقها عُقبةُ ونكحت زوجاً غيره. رواه البخاري.

(اقرأ: ٣٧)

٦٧ ـ باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها

قال اللَّه تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠ ﴾ [٥١/ ٥٠].

٣٥٦ ـ وعن سعد بن أبي وقاص ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إنّ اللَّه يحب العبد التقيَّ الغنيَّ الخفيَّ** ». رواه مسلم.

٣٥٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: رسول اللَّه ﷺ: «**يُوشِكُ أن يكون خير مال المسلم غنم يتتبَّع بها شَعَفَ الجبال، ومواقع القَطْرِ يفرُّ بدينه من الفتن** ». رواه البخاري.

٦٨ ـ باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم، ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء والصبر على الأذى

اعلم أن الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول اللَّه ﷺ وسائر الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه عليهم وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخيارهم، وهو مذهب أكثر التابعين ومن بعدهم، وبه قال الشافعي وأحمد وأكثر الفقهاء ـ رضي اللَّه عنهم ـ أجمعين .

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ [٥/٢] والآيات في معنى ما ذكرته كثيرة معلومة.

٦٩ ـ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾. [٢٦/٢١٥]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ .[٥/٥٤]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾.[٤٩/١٢]

وقال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾. [٥٣/٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا

كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾[٧/ ٤١ ـ٤٩]

٣٥٨ ـ وعن عياض بن حمار ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يَفْخَرَ أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحدٍ**». رواه مسلم.

٣٥٩ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله. متفق عليه.

٣٦٠ ـ وعنه قال: إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخُذُ بيد النبي ﷺ فتنطلق به حيث شاءت. رواه البخاري.

٣٦١ ـ وعن الأسود بن يزيد قال: سئلت عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، ـ يعني: خدمة

obeikandl.com

أهلـه ـ؛ فـإذا حضـرت الصـلاة خـرج إلى الصـلاة. رواه البخاري.

٢٦٢ ـ وعن تميم بن أُسَيْدٍ ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: انتهيت إلى رسول اللَّه ﷺ وهو يخطب فقلت: يا رسول اللَّه! رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه؟ فأقبل عليّ رسول اللَّه ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إليّ فأُتِيَ بكرسي فقعد عليه وجعل يُعلِّمني مما علَّمه اللَّه، ثم أتى خطبته فأتم آخرها. رواه مسلم.

٣٦٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **ما بعث اللَّه نبيًّا إلا رعى الغنم** »، قال أصحابه: وأنت؟ فقال: « **نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة** ». رواه البخاري.

٣٦٤ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: « **لو دُعِيتُ إلى كُراعٍ أو ذِراع لأجبت، ولو أُهْدِيَ إليَّ ذِراع أو كُراع لقبلت** ». رواه البخاري.

(اقرأ: ٣٣٧).

٧٠ ـ باب تحريم الكبر والإعجاب

قال اللَّه تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [٢٨/٨٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴾. [١٧/٣٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾. [٣١/١٨]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾ [٢٨/٧٦] الآيات.

٣٦٥ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**»، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة؟ قال: «**إنّ اللَّه جميل يحب الجمال، الكبر بَطَرُ الحقِّ وغَمْطُ الناس**» رواه مسلم. بطر الحق دفعه ورده على قائله. وغمط الناس: احتقارهم.

٣٦٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قال اللَّه عز وجل: العز إزاري، والكبرياء ردائي؛ فمن ينازعني في واحد منهما فقد عذبته**». رواه مسلم.

٣٦٧ ـ وعنه ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي في حُلّةٍ تُعجبه نفسه مُرَجَّلٌ رأسه يختال في مشيته إذ خسف اللَّه به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة**». متفق عليه.

٣٦٨ ـ وعن سلمة بن الأكوع ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى**

يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(اقرأ: ١٧٠)

٧١ ـ باب حسن الخلق

قال اللَّه تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴿٤﴾ ﴾.[٦٨/٤]

وقال تعالى: ﴿ **وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ** ﴾ [٣/١٣٤] الآية.

٣٦٩ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كان رسول اللَّه ﷺ أحسن الناس خلقاً. متفق عليه.

٣٧٠ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: لم يكن رسول اللَّه ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: « **إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً** ». متفق عليه.

٣٧١ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم** ». رواه أبو داود.

٣٧٢ ـ وعن أبي أمامة الباهلي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **أنا زَعِيمٌ ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسُنَ خُلُقُهُ**». حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٧٣ ـ عن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني يوم القيامة: الثرثارون، والمتشدِّقون، والمُتفيهِقون** »، قالوا: يا رسول اللَّه! قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «**المتكبرون**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(اقرأ: ١٨٥، ٣٥٤).

٧٢ ـ باب الحلم والأناة والرفق

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [٣/١٣٤]

وقال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ . [٧/١٩٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾.[٤١/٣٤ ـ ٣٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾.[٤٢/٤٣]

٣٧٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ لأشجَّ عبد القيس: « **إنّ فيك خصلتين يحبهما اللَّه: الحلم والأناة** » . رواه مسلم.

٣٧٥ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إنّ اللَّه رفيق يحب الرفق في الأمر كله** ». متفق عليه.

٣٧٦ ـوعنها أن النبي ﷺ قال: « **إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنْزَعُ من شيء إلا شانه** ». رواه مسلم.

٣٧٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: بال أعرابيٌّ في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي ﷺ: « **دعوه وأريقوا على بوله سَجْلاً من ماء أو ذَنُوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسرين** ». رواه البخاري.

٣٧٨ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **يسِّروا ولا تعسِّروا وبشِّروا ولا تُنفِّروا** ». متفق عليه.

٣٧٩ ـ وعن جرير بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **من يُحْرَمِ الرفق يحرم الخير كله** ». رواه مسلم.

٣٨٠ ـ وعن أبي يعلى شداد بن أوس ـ رضي اللَّه عنه ـ عن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إن اللَّه كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وليُحدَّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته** ». رواه مسلم.

٣٨١ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: ما خير رسول اللَّه ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول اللَّه ﷺ لنفسه في شيء قطُّ إلا أن تنتهك حرمة اللَّه فينتقم للّٰه تعالى. متفق عليه.

٣٨٢ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ألا أخبرُكُم بمن يحرُمُ على النار ـ أو بمن تَحْرُمُ عليه النَّار؟ ـ تحرُمُ على كل قريبٍ هَيّنٍ ليِّنٍ سَهْلٍ** ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٧٣ ـ باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال اللَّه تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ . [١٩٩/٧]

وقال تعالى: ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾.[٨٥/١٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾.[٢٢/٢٤]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾. [١٣٤/٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾.[٤٣/٤٢] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٣٨٣ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ أنها قالت: ما ضرب رسول اللَّه ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل اللَّه، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يُنتهك شيء من محارم اللَّه تعالى فينتقم للّه تعالى. رواه مسلم.

٣٨٤ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنت أمشي مع رسول اللَّه ﷺ وعليه بُرْدٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جَبْذَةً شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثَّرت بها حاشية البرد من شدة جَبْذَتِهِ، ثم قال: يا محمد مُرْ لي من مال اللَّه الذي عندك؛ فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء. متفق عليه.

(اقرأ: ٣١، ٣٣)

obeikandl.com

٧٤ ـ باب احتمال الأذى

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾. [٤٢/ ٤٣]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [٣/ ١٣٤]

وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

٣٨٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال: يا رسول الله إنّ لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأُحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ! فقال: « **لئن كنت كما قلت؛ فكأنما تُسِفُّهُمُ المَلَّ ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك**». رواه مسلم.

(اقرأ: ٣١، ٣٣)

٧٥ ـ باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين اللَّه تعالى

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾.[٢٢/ ٣٠]

وقال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ ﴾.[٤٧/ ٧]

٣٨٦ ـ وعن أبي مسعود البدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لأتأخَّر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا! فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ؛ فقال: « **يا أيها الناس! إن منكم مُنفِّرين، فأيكم أم الناس فليُوجِزْ؛ فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة** ». متفق عليه.

٣٨٧ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت قدم رسول اللَّه ﷺ من سفر، وقد سترت سَهْوَةً لي بِقِرَامٍ فيه تماثيلُ فلما رآه رسول اللَّه ﷺ هتكه وتلَّون وجهه وقال:

« **يا عائشة: أشد الناس عذاباً عند اللَّه يوم القيامة الذين يُضَاهُون بخلق اللَّه** ». متفق عليه.

(اقرأ: ٣٨٣)

٧٦ ـ باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال اللَّه تعالى: ﴿ **وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾** ﴾. [٢٦/٢١٥]

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾** ﴾. [١٦/٩٠]

٣٨٨ ـ وعن معقل بن يسار ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ما من عبد يسترعيه اللَّه رعيةً يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرم اللَّه عليه الجنة** ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: « **ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة**».

٣٨٩ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول في بيتي هذا: « **اللَّهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقُقْ عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به** ». رواه مسلم.

(اقرأ: ١٣٣، ١٩٠).

٧٧ ـ باب الوالي العادل

قال اللَّه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [١٦/٩٠]

وقال تعالى: ﴿ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [٤٩/٩]

٣٩٠ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إن المقسطين عند اللَّه على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا** ». رواه مسلم.

٣٩١ ـ وعن عوف بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **خيار أئمتكم الذين**

تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم!»، قال: قلنا: يا رسول اللَّه أفلا ننابذهم؟ قال: « **لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة** ». رواه مسلم.

٣٩٢ ـ وعن عياض بن حمار ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفَّق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفِّفٌ ذو عيال** ». رواه مسلم.

(اقرأ: ٢٤٣).

٧٨ ـ باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال اللَّه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[٤/٥٩].

٣٩٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: « **على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة** ». متفق عليه.

٣٩٤ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **اسمعوا وأطيعوا وإن استُعمِلَ عليكم عبد حبشيٌّ كأن رأسه زبيبة** ». رواه البخاري.

٣٩٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ وأَثَرَةٍ عليك**». رواه مسلم.

٣٩٦ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من كره من أميره شيئاً فليصبر،**

فإنه من خرج من السلطان شبراً مات مِيتَةً جاهلية ».
متفق عليه.
(اقرأ: ٣٤)

٧٩ ـ باب النهي عن سؤال الإمارة
واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة

قال اللَّه تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [٢٨/٨٣]

٣٩٧ ـ وعن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: « **يا عبد الرحمن بن سمرة: لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أُعْطِيتَها عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها، وإن أُعْطِيتَها عن مسألة وُكلْتَ إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفِّر عن يمينك** ». متفق عليه.

٣٩٨ ـ وعن أبي ذر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قلت يا رسول اللَّه ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال: « **يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم**

القيامة خِزْيٌ وندامة إلا من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها ». رواه مسلم.

٣٩٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة** ». رواه البخاري.

٨٠ ـ باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال اللَّه تعالى: ﴿ **ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ** ﴿٦٧﴾ ﴾. [٤٣/٦٧]

٤٠٠ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إذا أراد اللّٰه بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يُذكّره وإن ذكر لم يُعِنْهُ**». رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم.

٨١ ـ باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٤٠١ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي؛ فقال أحدهما: يا رسول اللَّه أمِّرْنَا على بعض ما ولاَّك اللَّه عز وجل، وقال الآخر: مثل ذلك، فقال: « **إنّا واللَّه لا نُوَلِّي هذا العمل أحداً سأله أو أحداً حرص عليه** ». متفق عليه.